هنا بمعنى في والمراقبة نوع منه وهي اشعار القلب اطلاع الرب وهي لغير الله شرك
وربما شم المراقبة على ثلاث صفات مراقبة اطلاع القلب على الرب او اطلاع الرب على القلب
او مراقبة المعنى المفهوم من لفظ الله بلا كيف ولا اين وكذلك مراقبة كل اسم من الاسماء الحسنى
بملاحظة معناه وكذا كل كلمة او آية وردت في القران دالة على معنى التوحيد فيتصور معنى تلك
الكلمة في باطنه لمجرد التوهم والفكر نحو قوله تعالى وهو معكم الخ وقوله الم تعلم ان الله يرى وقوله
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه والله بكل شيء محيط والسقوط بيا المجرب لكل داء تقدير
انك بين يدي ملك الموت فما احببت ان تعمل حينئذ فاعمل الآن وفي الحديث صل صلاة مودع
وقس بالصلوة غيرها من الاعمال وافرد نفسك بين يدي الله تعالى منفردا عن من سواه والحضور
على ثلاثة انواع اقسام اعني به المواقف التي هي خاصة للعامة وعامة للخاصة واعظم موقف
مع الله الصلوة فهي جمع محال العبادات لانها جمعت عبادة المخلوقات وكلها حضور لمن ل
حضور فحضور العموم علمهم بانهم في حضرة الله لا تخفى عليه خافية وثمرة ذلك في حقهم
الحيا وحسن الادب وحضور الخصوص العلم بالحضور مع الله وثمرة ذلك وجود مزيد في
بواطنهم ووفور احوال في خلوتهم تزعجهم عن مواطن العادة وحضور خصوص الخصوص الغيبة بالله
والغنا عما سوى الله واداب الصحبة مع الله سبحانه جمع الهم والهيبة والحياء واطراق الطرف
وعدم العبث وحفظ الانفاس وطهارة الساحة وتعذيب الخضوع ودوام الشهود والاختراس
التام وامتثال الامر مبادرة والخوف الدايم والانكسار الكلي والخجل المستغرق والذكر والفكر

الكفر واصله الستر والتغطيه وهو صنفان كفر باصل الايمان وهو ضده وكفر بفرع من
الفروع نفيه تفصيل هل هو جحود وانكار ام لا او مجمع عليه ام لا وهل معلوم بالضرورة ام لا
ويطلق الكفر على كفران النعم وكفر بالاطلاق زاجرا وكذا يطلق على بعض المعاصي بمعنى الكفر
العملي لا الجحودي وما ورد فيه ليس منا من فعل كذا فهو تهديد شديد يترك على ظاهره وليس
باخراج عن الملة والكفر على اربعة انواع كفر انكار وكفر جحود وكفر معاندة وكفر نفاق
فكفر الانكار هو ان لا يعرف الله اصلا ككفر فرعون لقوله ما علمت لكم من اله غيري وكفر
الجحود هو ان يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه ولا يدين به ككفر ابي طالب وكفر نفاق وهو ان
يقر بلسانه ولا يعتقد صحة ذلك بقلبه وانما عد لبس الحيار وشد الزنار كفرا لانها تدل
على التكذيب لا انها كفر في نفسها والزندقة هي القول بدوام الدهر وقيل من تكررت ردته وقيل
الزنديق الذي يدعي ان مع الله الها آخر ولغضب وهو يطلق على دقيق النظر وشد التحذ
وقيل هو الذي لا ينتحل دينا والفلسفي القايل بقدم العالم وتبدل الشرايع والمرجية هم القايلون
لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الشرك طاعة والناصبة قال في القاموس هم

المتدسوا

٨ المتدسون ببغضه علي والرافضة فرقة من الشيعة والقدرية جاحدوا القدر ويحصل
الكفر باحد ثلاثة اشيا الاعتقاد او اللفظ او الفعل ولو استهزاء واللفظ اعتقادا او عنادا
وجهل الافعال المكفرة اخف من جهل الاقوال فلم نوءمر بشق القلوب والكفر في الشرع انكار
ما علم بالضرورة مجيء الرسول به او فعل ما يدل على التكذيب او الاستهزا وقيل
الكفر هو الجهل بالله تعالى وقد يستشكل التكفير مع وجود الايمان بالستة الاصول
والجواب ان تنظر هل الايمان من باب العلوم او المعارف او هو قول للنفس مغاير للمعرفة
ونحو ذلك وقد ذكر الحافظ في الفتح الاجماع على كفر من سجد للصنم وان لم يصرح بالجحود
الذي هو معنى الكفر وكذا نقل النووي الاجماع على كفر من قال مطوفا بنوع كذا ان سبا ذلك الى
النوء وحده ونقل الماوردي الاجماع على كفر جاحد الصلوة وكذا من استهان بالنبي صلى الله
عليه وسلم بالاجماع ذكره الحافظ وصنيع البخاري يدل على تكفير الخوارج وقال ابن العربي
شارح الترمذي وجنح اليه التقي السبكي وفي حديث الخوارج رد على قول من قال لا يخرج احد
من اهل الاسلام الا بقصد الخروج منه عالما لكن نقل الخطابي الاجماع على ان الخوارج من المسلمين
وانهم لا يكفرون ما داموا متمسكين بالاسلام وتوقف ابو المعالي والباقلاني وقالوا لم
يصرح القوم بالكفر وانما قالوا اقوالا تؤدي الى الكفر قال القرطبي القول بتكفيرهم اظهر
في الحديث فيهم ان من المسلمين من يخرج من الدين من غير ان يقصد الخروج منه ومن غير ان
يختار دينا غير دين الاسلام وقال الكرماني لا يكون الكافر مؤمنا الا باختيار الايمان على الكفر
والقصد اليه فكذا لا يكون المؤمن كافرا من حيث لا يقصده ويختاره هذا وبين الكفر والشرك
تغاير وملازمة وتجب الهجرة من دار الكفر على مستطيع لها عجز عن اظهار دينه وكذا من
اظهر حقا ولم يقبل ولم يقدر على اظهاره والمعاصي اجزاء الكفر وبوده والبدعة والغلو
سببه وحب الدنيا راس كل خطيئة وطول الامل مع حبها مفتاح كل شر والبدعة والنفاق
ونحوها علامة سوء الخاتمة وهي نوعان غلبة الجحود او الشك على القلب عند الموت
فياتيه وهو على ذلك واما ان يغلب على قلبه حب امر من امور الدنيا فيستغرق ذلك قلبه في تلك
الحالة نسال الله السلامة من ذلك ومن توابع الكفر الكبر وهو بطر الحق وغمط الناس وقيل
هو خاطر رفع النفس واستعظامها والتكبر اتباعه والتواضع ضده وهو تمرين النفس على اتباع
الحق ممن كان وكذلك العجب وهو استعظام العمل الصالح وحقيقته تكبر في الباطن بتخيل
كمال علم او عمل وقيل هو رؤية العبد العبادة وهو معصية وكبيرة لكنه غير محبط
لانه بعد العمل وكذلك القنوط واليأس والامن من مكر الله من المهلكات وموالاة اعداء الله
ليس فاعلها من الله في شيء اي من دين الله وليس خروجا من الملة كما في قوله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1